وقال آخر بينما المرء رخيّ بالسرور ۝ فلقد الرمز له ظهر المجن ۝
وقال آخر ونكب عنها بيزا نعاء رامل ۝ وحياة المرء ظل متنقل وقال المصنف
۝ زمنا مغنى وبين يغا شرب ۝ عن منذ كفا مغنى بسره ۝
وقيل انه لما مات الحجاج خرجت عجوز من دار وهي تقول ۝
۝ اليوم يرحمنا من كان يغبطنا ۝ واليوم نتبع من كانوا لنا تبعا ۝
۝ ثم عزا عنه غيبي عنهما ۝ وقيل أبو الحزن بشيم مكتسا ۝

الجبيرا المجبور من قولهم جبرت العظم جبرا وصواب تصاحبه من كسر ويكون على هذا فعيلا بمعنى مفعول ويسوغ أن يكون من جبر العظم جبورا اي انجبر فيكون فعيلا بمعنى فاعل وهيض كسر يقال هاض العظم يهيضه اذا كسره بعد الجبر فهو مهيض واهتاضه فهو مهتاض ويقال منهاض واختسيت شربت وقد تقدم ثم ذكر أبي الجبر وما كان من حديثه
وأبو الجبر الذي ذكره هو أبو الجبر بن عمرو الكندي ملك من ملوكهم وكان من حديثه انه خرج الى كسرى يستنجده على قومه فأعطاه جيشا من أساورته فلما صار ببلاد كاظمة نظر الى وحشة بلاد العرب فقالوا اين نمضي مع هذا فعمدوا الى سم من معه الى الصهاريج ودعوه من أن يعيشهم بالاحسان وأمروه ان يلقيه في أحب الالوان اليه وأكرمها عليه ففعل فلما استقر في جوفه اشتد وجعه فعلموا بذلك فدخلوا عليه وقالوا بلغنا الى هذا الحال فاكتب لنا الى الملك انك قد اذنت لنا فكتب لهم وخرجوا فحملوه تابه فخرج الى الطائف الى الحارث بن كلدة الثقفي وكان طبيب العرب فداواه وبرأ فاهدى اليه سمية وهي أم زياد وعبيد وهو الذي كان زياد ينسب اليه أولا ثم ارتحل يريد اليمن فانتقض عليه فمات بالطريق فقالت عمته كبشة ترثيه ليتنا نسعى ومن نسعى ابا الجبر بما الغيث في التهطال
۝ أتمكتنا بطي الركاب ابيت اللعن حتى حللت بالاقتال ۝
۝ أشجاع فأنت أشجع من ليث هموس الشرى أبي الاشبال ۝
۝ أجواد فأنت أجود من سيل تراعى من مسبل هطال ۝
۝ أكريم فأنت أكرم من صمت حصان ومن مشى النعال ۝
۝ أنت خير من الف الف من القوم اذا ما كبت وجوه الرجال ۝
تمكتنا في التسبي تمرت وقال فقال الاعراء والهموس الخفي الوطي فقول الناظم هيضا أبو الجبر اشارة الى انه كان قد برأ ثم عاودته العلة فمات وقد تقدم ان الهيضة الكسر بعد الجبر ذكر أوجع على وجع فان العرب تسميه هيضا وجانس الناظم بين جبير وأبي الجبر
۝ ثم امرؤ القيس بن حجر بقوله قد نلع العيش يشيم مكتسا ۝

١٩٥

۝ خبر امرئ القيس بن حجر ۝
امرؤ القيس اسمه حندج بن حجر بن عمرو المقصور وسمي بذلك لأنه اقتصر به على ملك أبيه بن حجر آكل المرار وهو آكل المرار ابن عمرو بن معاوية بن كندة والحندج في اللغة رملة طيبة تنبت النوار وامه فاطمة وقيل تملك بنت ربيعة بن الحارث اخت كليب ومهلهل وكنية امرئ القيس أبو وهب وأبو الحارث ويلقب ذا القروح بقوله
۝ وبدلت قرحا داميا بعد صحة ۝ لعل منايانا تحولن أبؤسا ۝
ويلقب أيضا الزائر بقوله أخ ودّ القوافي عني ذيادا ۝ ويقال له الملك الضليل ومعنى امرئ القيس رجل الشدة والقيس في اللغة الشدة وقيل القيس اسم صنم وبهذا كان ابن حمويه يكره أن يروي قوله يا امرأ القيس فانزل وكان يرويه يا امرأ الله وهو الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فيه اشعر الشعراء وقائدهم الى النار يعني شعراء الجاهلية والمشركين قال دعبل بن علي الخزاعي لا يقود قوما الا أميرهم وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه للعباس بن عبد المطلب وقد سأله عن الشعراء امرؤ القيس سابقهم خسف لهم عين الشعر فافتقر عن معان عور أصح بصر قوله خسف لهم من الخسيف وهي البئر التي حفرت في حجارة يخرج منها ماء كثير وجمعها خسف وافتقر اي فتح وهو من الفقير وهو فم القناة وقوله عن معان عور يريد ان امرأ القيس من اليمن واليمن لم يكن لهم فصاحة نزار فجعل لهم معاني عورا اصح بصر فانوا امرؤ القيس يماني النسب نزاري الدار والمنشأ في نزار وهو اول من لطف المعاني ومن استوقف على الطلول وشبه النساء بالظباء والمها والبيض وشبه الخيل بالعقبان والعصي وفرق بين النسيب وما سواه من القصيد ومن تاخر الكلام فقيل قد اوا بدوا أجاد في الاستعارة والتشبيه وكان من حديثه ان اباه طرده لما قال الشعر وانما طرده من أجل زوجة هر وهي أم الحويرث التي كان امرؤ القيس يشبب بها في أشعاره وكان يتنقل في احياء العرب ويستتبع صعاليكهم وذؤبانهم والعرب تطلق على اللصوص الذؤبان تشبيها لهم بالذئاب وكان يغير بهم وكان أبوه ملك بني أسد فعسفهم شديدا فتمالؤوا على قتله فلما بلغ امرأ القيس قتل أبيه وهو يشرب قال ضيعني صغيرا وحملني ثقل الثار كبيرا اليوم خمر وغدا امر فارسلها مثلا وقيل بل قال اليوم قحاف وغدا نقاف والقحاف من القحف وهو شدة الشرب والنقاف من نقف الهام اذا قطعها ثم جمع جمعا من بني بكر بن وائل وغيرهم من صعاليك العرب وخرج يريد بني أسد فخبر بهم فوجه اليهم فارتحلوا وتبعهم امرؤ القيس فوقع في بني كنانة فقتلهم قتلا ذريعا وقيل يقولون يا لثارات الهمام فقالت عجوز منهم والله أيها الملك ما نحن ثأرك